خطبة الاستسقاء

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

بتاريخ/ ١١ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ ٥ - ١١ - ٢٠٢٢

خطبة صلاة الاستسقاء

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا يفعل ما يشاء في خلقه وهو العزيز القهار أحمده سبحانه الغفور الغفار وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم البار وأشهد أن محمدً عبده ورسوله سيد الأبرار صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه الأخيار ومن سار علىٰ نهجهم وأقتفىٰ أثرهم إلىٰ يوم القرار.

أما بعد أيها المسلمون:

إنكم ترون ما قد حل في البلاد من تأخر الأمطار ولا يخفىٰ علىٰ عاقلٍ حاجة العباد والبلاد إلىٰ وجود الأمطار لأنها من رحمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وإن ما يطلب عند الله بالتوبة والاستغفار وبالرجوع إلىٰ العزيز الغفار ونوحٌ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يقول لقومه: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢﴾ [نوح: ١٠-١٢]

وهكذا يقول الأنبياء لقومهم: ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣]

وقد أخبر سبحانه أنه لا يعذب عباده لا بجدبٍ ولا بغيره ما داموا علىٰ الاستغفار سائرين وبالاستغفار قائمين فقال جل في علاه: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣﴾ [الأنفال: ٣٣]

فاستغفروا الله كثيرا فاستغفروا الله كثيرا وأعلموا أنه سبحانه يحب منكم أن تلحوا بالتوبة والاستغفار حتىٰ يرسل عليكم السماء مدرارا وعليكم برد المظالم فإن من أسباب منع

القطر من السماء وذهاب البركات من الأرض ووجود الشحِ ووجود الظنة بين الناس من أسباب ذلك وجود الظلم وفشوه فعليكم برفع المظالم فمن كان له من أخيه مظلمةٌ فليتحللها منه اليوم قبل أن يأتي يومٌ لا دينار فيه ولا درهم إنما هي الحسنات والسيئات وأعلموا أن مما تستجلبون به رحمة ربكم المطر وغيره أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فإن أمةً قائمةً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما كان الله ليعذبها وقد أخبر النبي ﷺ فيما رواه أبو داوود وغيره بإسنادٍ صحيح أنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن أن يضرب الله قلوب بعضكم ببعض ثم تدعونه فلا يستجاب لكم.

عباد الله:

إن مما يطلب به رحمة الله التوسل إليه بأسمائه العظيمة وصفاته الجليلة فهو سبحانه غفورٌ يغفر وغفارٌ يغفر وهو سبحانه رحيمٌ رحمن وهو سبحانه كريم وهو سبحانه الجواد وهو الودود فتوسلوا إلىٰ الله بأسمائه وصفاته.

ربنا أغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وأنصرنا علىٰ القوم الكافرين وهذا من دعاء المؤمنين من الصحابة ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين أنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦]

ومما تستجلبون به رحمات ربكم والمطر من السماء إلىٰ أرضكم أن تتصدقوا فإن الله جَلَّ وَعَلَا إن كان غاضبًا فإن الصدقة تطفئ غضب الرب كما جاء في الحديث عن النبي ﷺ وقد روىٰ البخاري ومسلم أنه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قال: إبغوني في ضعفائكم فهل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم؟ فأنظروا من حولكم من المحتاجين والمعوذين فاقضوا حوائجهم يقضي الله حوائجكم.

وإن صلاة الاستسقاء سنةٌ مؤكدة عن النبي ﷺ يُطلب بها الغيث من السماء من رب العزة جل في علاه ويمكن أن يستسقىٰ في صلاة الجمعة في خطبتها كما يمكن أن يستسقي الإنسان بالدعاء وإن صلاة الاستسقاء صفتها كما قد فعلتم كصلاتي العيد ثم بعد الخطبة يدعوا الإمام ويؤمن المصلين ثم يدعوا كلٌ مستقبلٌ القبلة ثم كان النبي ﷺ يحول ردائه بعد ذلك وينصرف إلىٰ أهله تائبًا مستغفرا فكذا فافعلوا رحمكم الله.

اللهم أغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا ولا بما فعل السفهاء منا اللهم لا تؤاخذنا بتقصيرنا ولا بما فعل المتكبرين اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا اللهم إنا نسألك الغيث فأغثنا اللهم إنا نسألك الغيث فأغثنا اللهم إنك تنظر إلينا أزلين قنطين وأنت تعلم قرب تحول أحوالنا وقرب غيرنا فأنزل علينا بركات من السماء والأرض لا إله إلا أنت، أنت المستعان وعليك التكلان لا حول ولا قوة إلا بك اللهم إنا نسألك غيثًا

مغيثا اللهم غيثًا تدر به الزرع اللهم غيثًا تنبت به الزرع اللهم غيثًا نافعًا للعباد والبلاد برحمتك يا رب العالمين وصل اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين وأدعوا الله جَلَّ وَعَلَا واستغفروه ثم انصرفوا رحمكم الله وصل اللهم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.